

وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التنشئة السياسية في العراق

بعد عام ٢٠٠٣

The means of social communication and its role in the political formation in Iraq after 2003

م.م سعد محمد حسن^(١) Assist. Lect. Saad Mohammed Hasan

الملخص

على مدار عدة سنوات مضت، صارت وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا متزايدا الأهمية في طرق التواصل الاجتماعي التي نتواصل بها مع بعضنا البعض. وبظهور منصات رقمية جديدة وجذابة من قبيل فيس بوك Facebook وتويتر Twitter ويوتيوب YouTube وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي، أثرت على عملية التنشئة السياسية تأثيرا كبيرا سواء كان سلبيا او ايجابيا. وقد تم تقسيم البحث على اربعة مطالب جاء الاول منها لتوضيح معنى وسائل التواصل الاجتماعي والمطلب الثاني يوضح معنى التنشئة السياسية اما المطلب الثالث فقد خصص لتحديد ابرز انواع التواصل الاجتماعي والمطلب الرابع والاخير هو يهتم بدراسة دوافع واثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على عملية التنشئة السياسية.

Abstract

Over the past several years, social media have become increasingly important in the ways we communicate with one another. And the emergence of new digital platforms and attractive such as 'Facebook' Facebook and Twitter 'YouTube, And other means of social communication, which affected the process of political formation has a great impact, whether negative or positive. The third question was to define the most important types of social communication and the fourth and final demand is to study

١ - جامعة كربلاء/ مركز الدراسات الاستراتيجية.

the motives and effects of the use of social media on the process of political formation.

المقدمة

أصبحت عملية التواصل الاجتماعي بفعل التكنولوجيا الحديثة، لا سيما تكنولوجيا المعلومات من وسائل التواصل الرئيسية، فأصبح من السهل الحصول على المعلومات بشكل منظم وسريع من خلال الحواسيب والهواتف الشخصية على مدار الساعة. وبرزت وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك- التويتر- واتس أب..) لتصبح في مقدمة إنجازات ثورة المعلومات دون منافس، إذ ربطت شبكة المعلومات الأشخاص بعضهم ببعض في جميع أنحاء العالم لتجعل من العالم قرية صغيرة تتضمن تلك التقنية كما هائلا من المعلومات في كافة مناحي الحياة الصحية-اجتماعية-اقتصادية-سياسية - أعمال تجارية ومصرفية والعباب ووسائل ترفيه وتعارف وزواج وغيرها. وقد تميزت وسائل التواصل بسهولة الاستخدام وسرعة الانتشار. إذ يستطيع أي فرد أن ينعكس لفترات طويلة جدا ويبحر في صفحاته بسهولة ويسر دون أن يشعر كم من الوقت قد مضى وهذا يشير إلى اتساع نطاق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واعتبارها سمة مميزة لهذا العصر فأساليب التواصل يستخدمها الأطفال والمراهقون والراشدون وكبار السن أي كافة فئات أفراد المجتمع العمرية وأيضا كافة طبقات المجتمع محدودة الدخل وذوى الدخل المرتفعة، فأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تغزو كافة مجالات الحياة الاجتماعية كوسيلة للاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات فضلا عن المجالات السياسية والاقتصادية، والتعليمية ورغم الفائدة العظيمة التي قد تحققها مواقع التواصل الاجتماعي في كافة مجالات الحياة، إلا إنها في الوقت ذاته قد تشكل خطراً على مستخدميها إذ أن هناك جدلاً متواصلاً حول مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في انخفاض العلاقات الأسرية والاجتماعية، وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن قضاء الفرد معظم وقته أمام شاشات الحاسوب والهواتف من شأنه أن يغير شكل العلاقات الإنسانية التي تربط الأفراد فيما بينهم، فكثيرون يرتبطون بالشاشة سواء كانت لجوال أو حاسوب لمدة طويلة لأنها توفر له التسلية والتسويق والتشويق وتبادل الرسائل ومشاهدة الأفلام واللعب وقراءة الكتب والتعلم وما يتبقى من وقت الفرد يكاد يقتصر على النوم وتناول الطعام والذي قد يقتصر أيضا على الوجبات السريعة بينما العيانان مثبتتان على الشاشات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- مدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات ومدى تأثيرها على التنشئة السياسية
- الوقوف على التأثيرات السلبية والإيجابية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتعرف عليها للتمكن من الحد من الآثار السلبية الخاصة بها ومحاولة تعزيز الأثر الإيجابي لتلك الوسائل.

مشكلة البحث:

إنَّ الاشكالية التي ينشغل بها البحث هي ما يلي:

- ما هي مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيراً على التنشئة السياسية؟
- من هم أكثر الفئات العمرية استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع سواء سلباً أو إيجاباً؟
- ما هي المقترحات التي تساعد على الحد من انتشار ظاهرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها (أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيراً كبيراً على عملية التنشئة السياسية سواء كانت سلبية ام ايجابية).

هيكلية البحث:

تم وضع خطة للبحث تقوم على تقسيمه على اربعة مطالب: تناول المطلب الأول معنى وسائل التواصل الاجتماعي، أما المبحث الثاني فقد تناول معنى التنشئة السياسية، والمطلب الثالث تناول انواع وسائل التواصل الاجتماعي، اما المطلب الرابع فقد تناول دوافع واثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. كما تضمن البحث على المقدمة وخاتمة.

المطلب الأول: معنى وسائل التواصل الاجتماعي:

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي هي الأكثر او الاوسع انتشاراً على شبكة الانترنت لما تمتلكه من صفات تميزها عن باقي الوسائل الاخرى.

الفرع الأول: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي:

هناك العديد من التعاريف التي تناولت وسائل التواصل الاجتماعي وابرزها ما يأتي:
تُعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مجتمعات افتراضية تسمح للناس التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض ومواضيع عدة او مجرد الدخول مع بعضهم في شبكة الانترنت من خلال كتابة لمحات شخصية عن أنفسهم، بالإضافة الى تزويدهم بالكثير من المصادر والمعلومات والروابط وغيرها^(٢). ويمكن القول إنَّ وسائل التواصل الاجتماعي هي مجتمعات الكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي شأنها تدعيم التواصل، والتفاعل بين اعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة كالتعارف والصداقة والمراسلة والمحادثات الفورية وانشاء مجموعات اهتمام وصفحات للأشخاص والمؤسسات والمشاركة في الاحداث والمناسبات ونشر وتحميل الصور والفيديوهات وغيرها..^(٣)

وهناك من يرى بأن وسائل التواصل الاجتماعي ذات تأثير عالي الفاعلية على المستخدمين لم يتصوره المراقبون بل انها وسائل تفوقت على العديد من وسائل الاتصال الاخرى كالفصائيات في النقل المباشر للأحداث والوقائع، اذ قامت ببث صور ومقاطع فيديو مباشرة كما حصل في العديد من الدول التي

2- Nazanr Drogue and others, what is, the motivation for using face book? Procedia socil and Behavioeal Sciences 15, 2011, p264.

٣- سوهيلة بضياف، المدونات الكترونية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٠، ص٧٨.

شهدت أحداث سياسية^(٤). ويرى البعض الآخر بأن وسائل التواصل الاجتماعي هي الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، والتي تتيح للأشخاص الذين يستخدمونها التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي. وكذلك تعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت، أي يمكن للأشخاص أن يتواصلوا ببعضهم البعض لعدد من الأسباب المتنوعة. كما تعرف بأنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج. وهناك من يرى بأن وسائل التواصل الاجتماعي ظهرت مع الجيل الثاني للويب تو، وتتيح للأشخاص الذين يستخدمونها التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم^(٥). ويمكن وصفها بأنها (وسائل تتيح للفرد انشاء صفحة خاصة به يقدم فيها لمحة عن شخصيته امام جمهور عريض او محدد وفقا لنظام معين).

الفرع الثاني: خصائص وسائل التواصل الاجتماعي:

تمتلك وسائل التواصل الاجتماعي خصائص عدة تميزها عن باقي الوسائل التي تستخدم في الاتصال ومن ابرز هذه الخصائص هي ما يأتي^(٦):

- تُعد وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة تقنية معلوماتية مهمة ومتطورة للغاية
- المشاركة: فهي تتيح للأشخاص على المشاركات وردود الفعل (التعليقات) فهذه الوسائل تتيح لمستخدميها بأرفاق الملفات والكتابة حول مواضيع محددة تهم المشتركين الآخرون وتخدم مصالحهم، فهي تهتم بكافة الجوانب سواء كانت سياسية، اقتصادية، اجتماعية، دينية، رياضية، ثقافية.. الخ.
- المحادثة: تتيح المحادثة باتجاهين، بعكس وسائل التواصل التقليدية التي تعتمد مبدأ نشر المعلومة باتجاه واحد لجميع المتلقين، لذلك هي تسمح لهم في المناقشة والمحادثة حول المعلومة التي تنشرها.
- العالمية: تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، كما تلغي الحدود بين الدول حيث يستطيع الشخص المتواجد في الغرب التواصل مع الآخر الموجود في الشرق، ببساطة وسهولة والتفاعل فيما بينهم، فكل شخص يستطيع ارفاق ملفات وكتب الى الشخص الآخر.
- التجمع: توفر وسائل التواصل الاجتماعي امكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال ويربط تلك التجمعات اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير، القضايا المهمة، وغيرها.
- سهولة الاستخدام: في وسائل التواصل الاجتماعي تستخدم الرموز والصور بالإضافة الى الحروف لكي تسهل على المستخدم التفاعل.
- تشكيل المجتمع بطرق جديدة: وفرت وسائل التواصل الاجتماعي سبل جديدة للتواصل فقد ينظم المستخدمون مجتمعات قراء الكتب والاتصال من خلال التبادل وقراءة الكتب التي يرغبون فيها.

٤- زهير عابد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الراي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي، مجلة النجاح، مجلد (٢٦)، العدد: ٦، ٢٠١٢، ص ٩٤-٩٥.

5- Wasinee Kittiwongvivat, pimonpha, Rakkannga in face booking yourdrem, Master. 2010, p20.

٦- وكذلك: ممدوح مبارك الرعد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢، ص ٤٨.

- التوفير والاقتصادية: اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالشخص البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس حكراً على اصحاب الاموال او حكراً على جماعة دون الاخرى.
- التنوع وتعدد الاستخدامات: لوسائل التواصل الاجتماعي عدة استخدامات فالتألم يستخدمها لغرض التعليم والعالم ليث علمه وتعليم الناس والكاتب للتواصل مع القراء... الخ.
- العاطفة من خلال المحتوى: المشاركة العاطفية إحدى الدوافع المهمة لاستخدام التدوين المصغر، وترتبط قوة وخصائص وسائل التواصل الاجتماعي مع المشاركة أو التبدل العاطفي، ويظهر ذلك بشكل واضح في تيارات الوعي الاجتماعي، التي تسمح خصائصها للمستخدم بالتفكير في كيفية المشاركة العاطفية، والناس مجبرون على مشاركة العواطف في مدة زمنية قصيرة وبشكل خفيف في التواصل الاجتماعي.
- تخريج البيانات: تسمح غالبية وسائل التواصل الاجتماعي لأعضائها باستعراض شبكات اصدقائهم.
- إتاحة خيار التضمنين: تسمح شبكة اليوتيوب بتضمنين أي مقطع فيديو في أي مكان من المدونات او باقي الشبكات كالفيس بوك، او تويتر.
- الاقناع: تعد عملية اقناع المستخدمين، لاسيما الشباب لأنها تتيح لهم فرصة مشاركة الافكار، واعطاء المشورة ومشاركة النصائح وغيرها.
- معلومات غير خاضعة للرقابة او التنقيح: توفر معلومات غير دقيقة وغير خاضعة للرقابة
- فورية تشارك المعلومات: حيث تنشر بصورة سريعة ويمكن الوصول اليها بسهولة
- ادوات تقوية وتمكين: اتسمت وسائل التواصل الاجتماعي بتقوية المستخدمين وتمكينهم في جوانب عدة.

المطلب الثاني: معنى التنشئة السياسية

سنوضح في هذا المطلب معنى التنشئة السياسية عن طريق دراسة التعاريف التي تناولتها وتحديد الشروط والعناصر التي تتطلبها، وكذلك تشخيص قنواتها ومستوياتها.

الفرع الأول: تعريف التنشئة السياسية:

هناك تعريف عدة تناولت التنشئة السياسية ومن أهمها ما يأتي:

فالتنشئة السياسية تهتم بالجذور الشخصية والاجتماعية للتوجهات السياسية للأفراد فالحياة السياسية تتسم بوجود أوجه اختلاف وأوجه تشابه من حيث الارتباطات السياسية لجهات معينة والشعور السياسي تجاه قضية معينة وتقييم القيادات السياسية والسياسات العامة التي تمارسها تلك القيادات. فالمواطنون في أي مجتمع يتقاسمون شعوراً بالانتماء والولاء الذي يميزهم عن باقي مواطني المجتمعات الأخرى^(٧).

والتنشئة السياسية تعني على المستوى الفردي بأنها (مجموعة من العمليات التي يكسب الفرد من خلالها توجهاته السياسية الخاصة (معارفه، مشاعره، تقييماته لبيئته، محيطه السياسي... الخ) فالتنشئة

٧- عقيلة عبد الحسين الدهان، مفهوم الديمقراطية وتطبيقها في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٦٥.

السياسية هنا هي (عملية تفاعل بين الفرد والنظام السياسي والقنوات الاخرى التي تقوم بتنشئته. فهي عملية نقل معلومات سياسية وقيم ووجهات النظر من الوالدين او، المدرسين او، من قنوات التنشئة الاخرى للأفراد الجدد الذين هم في حالة نمو ونضوج بينما يؤكد البعض الاخر على قدرة الطفل على فهم البيئة السياسية).. ويذهب العديد من الباحثين في تعريف التنشئة السياسية الى اتجاهين^(٨):

الاتجاه الاول: يرى بأن التنشئة السياسية هي عملية تلقين الاطفال القيم والمعارف والمعايير والاتجاهات السياسية، لذا فإن هذا الاتجاه يركز على تلقين الثقافة السياسية السائدة في المجتمع لأطفاله وأفراده.

الاتجاه الثاني: ينظر الى التنشئة السياسية، انها (عملية يكتسب الفرد من خلالها، وبصورة تدريجية كيانه الشخصي بما يعطيه القدرة على التعبير عن ذاته وكيفية تحقيق مطالبه ويركز هذا الاتجاه على التحفيز لبناء ثقافة جديدة (تعديل الثقافة السياسية). وبما ان التنشئة السياسية تعرف بأنها تعليم القيم والتوجهات السياسية بوساطة قنوات التنشئة السياسية، فهي العملية التي يتم من خلالها نقل الثقافة السياسية للمجتمع من جيل الى جيل اخر ويترب على التنشئة السياسية نوعان من الافراد^(٩):

النوع الاول: يتمتع بالوعي السياسي اي ما يوجد لدى الفرد من معارف سياسية بالقضايا والمؤسسات والقيادات السياسية على المستوى المحلي والدولي، وعليه بالمناخ السياسي الذي يعيش فيه ويستفيد من وجوده به.

النوع الثاني: يتمتع بما يسمى المشاركة السياسية، ويقصد به حرص الفرد على ان يقوم بدور ايجابي في الحياة السياسية من خلال الممارسة الارادية لحق التصويت او الترشيح للانتخابات او مناقشة القضايا السياسية مع الاخرين.

الفرع الثاني: شروط التنشئة السياسية:

- من اجل تحقيق التنشئة السياسية لابد من شروط معينة ينبغي توفرها وهي ما يأتي^(١٠):
- وجود مجتمع: فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة ومنذ ولادته يمر بجماعات مختلفة، فينتقل من جماعة الى جماعة اخرى، لتحقيق إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعيا وثقافيا وسياسيا وبذلك تتحقق التنشئة السياسية من خلال نقل الافكار والثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات وتحقيق مجتمع متماسك.
- توفير بيئة سليمة: توفير البيئة السليمة للطفل، يمثل الاساس الجوهرى في شروط التنشئة السياسية، لان عملية التنشئة تكون شبه مستحيلة، إذا كان الطفل او الفرد ذو طبيعة غير سليمة.
- توفير الطابع الانساني: ان يكون الطفل او الفرد ذو طبيعة انسانية سليمة قادرا على ان يقيم علاقات وجدانية مع الاخرين، وهذه الصفة التي تميزه من المخلوقات الاخرى.

٨- طه حميد حسن العنبيكي، مفهوم التنشئة السياسية، مجلة العلوم السياسية، العددان (٣٩-٤٠)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩، ص ٣٢٠.

٩- طه مطر فراج، التنشئة السياسية وخصائص الشخصية لمتغيرات منبئة بالمشاركة السياسية في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الآداب، جامعة الرقازيق، ٢٠٠٩، ص ٨-٩.

١٠- عقلية عبد الحسين الدهان، اثر التنشئة الاجتماعية في البناء الديمقراطي، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٤، ص ٧٤-٧٥.

الفرع الثالث: عناصر التنشئة السياسية:

للتنشئة السياسية مجموعة من العناصر ومن ابرزها ما يأتي^(١١):

- تعد التنشئة السياسية عملية تلقين القيم واتجاهات ومعايير ذات دلالات سياسية
- يتعلم الفرد القيم والمعايير من خلال مراحل حياته المختلفة
- تتعدد الانساق الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة لتقوم بهذا الدور بالنسبة للأفراد
- تمارس التنشئة السياسية ادواراً متعددة في نقل الثقافة السياسية عبر الاجيال وتكوين الثقافات.
- تعد عملية التنشئة السياسية هي المحدد لسلوك الفرد السياسي.

رابعاً: قنوات التنشئة السياسية او ادواتها:

تلعب قنوات التنشئة السياسية دوراً مهماً للأفراد، باعتبارها المسؤولة عن تلقين هؤلاء الافراد القيم والاتجاهات السياسية السائدة في المجتمع، وتحديد طبيعة السلوك المفترض أن يقوموا به تجاه النظام السياسي، ودورهم في العملية السياسية، ومشاركتهم الواعية في الحياة السياسية ومن ابرز هذه القنوات هي^(١٢).

- الأسرة: هي اول نمط للسلطة يعايشه الطفل، وهي المسؤولة عن تعزيز القيم والاحاسيس في نفوس الابناء سواء كانت سلبية او ايجابية من خلال الدور الذي يقوم به الوالدان وبالتالي تحدد سلوكه السياسي وذلك عن طريق وجود (مواقف سياسية للوالدين، توافق توجهات الوالدين، العلاقة بين الوالدين والابناء).
- المؤسسة التعليمية: يبلغ الطفل السادسة من عمره ويحمل بذور وعي سياسي لا يظهر سلوكيا بقدر ما يستبطن سيكولوجيا، وتأتي المدرسة كمرحلة لاحقة ليدخل الطفل من خلالها عالماً اخر (القراءة والكتابة، والتلقين الممنهج للمعلومات الثقافية والسياسية). وللمؤسسة التعليمية دورٌ هامٌ في التأثير على الوعي السياسي للطلاب ودفعهم نحو المشاركة في الحياة السياسية من خلال (اكتساب الفرد للمعارف المختلفة حول الانظمة السياسية ومفهوم الدولة وحدودها، اكتساب الفرد للمهارات العقلية والحركية للوصول الى درجة المواطنة، اكتساب الطلاب الاتجاهات الايجابية نحو قيم النسق السياسي) وبالتالي فهي تدعم الاتجاهات والقيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي ودفع الطفل للارتباط بالوطن.
- المؤسسة الدينية: يُعد الدين عاملاً مهماً في توجيه الافراد وتعديل سلوكهم. وان التنشئة السياسية التي تمارسها المؤسسات الدينية اما ان تكون داعمة للنظام السياسي او معارضة له.
- المؤسسة الاعلامية: لم يعد الاعلام سلطة رابعة او خامسة كما تشير بعض الادبيات الاعلامية، بل اصبح يحتل موقعا مركزيا في السياسات التي تستهدف بناء المجتمعات المعاصرة. فالإعلام يلعب دورا

١١- خالد رجب شعبان وغادة عودة حجازي، التنشئة السياسية، مركز التخطيط الفلسطيني. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد: ٣، لسنة ٢٠١٣، ص ٨٤.

١٢- علي موهوب الطاهر، التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، دار العلم والامان، ٢٠١٠، ص ١٢٩.

رئيسيا في التحول العلمي والتكنولوجي، وفي اعادة توزيع القوى السياسية والاجتماعية داخل هذه المجتمعات. وكذلك تكون رأي عام اتجاه النظام السياسي القائم.

- الاحزاب السياسية: تُعد الحياة الحزبية ضرورة من ضروريات الحياة السياسية الصحيحة، فالحياة الحزبية تدل على الحرية والانفتاح. وان الدور الذي تقوم به الاحزاب السياسية في التنشئة السياسية للأفراد هو (غرس القيم السياسية للمجتمع، ووضع اسس ومعايير للسلوك السياسي، تنمية الوعي السياسي، حث الجماهير على المشاركة السياسية، تعريف الجماهير على المشاكل القائمة، تنمي لدى الجمهور الشعور بالانتماء والولاء).

ومما سبق يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات للتنشئة السياسية وهي (التنشئة المعرفية، اي اكتساب الفرد للمعلومات الخاصة بالبناء السياسي وقواعد السياسة. والتنشئة القيمية، يستمد الفرد احكامه وآرائه حول النظام السياسي. اما الوجدانية، فهي تتعلق بتطوير الفرد مشاعر التأييد او الرفض للنظام السياسي).

المطلب الثالث: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي:

تعددت وسائل التواصل الاجتماعي الى عدة انواع، بحيث اصبح للشخص الواحد مجموعة من هذه الوسائل تتيح له حرية استخدامها ومن ابرزها ما يأتي:

أولاً: فيس بوك: يُعد الفيس بوك من أهم وسائل التواصل الاجتماعي واشهرها ويزيد عمره على اربع عشرة سنة تقريبا، وله تأثير كبير على المستوى العالمي. تم إنشاؤه في/ شباط من العام ٢٠٠٤، بوساطة "مارك روز كر برغ" في جامعة هارفارد وكان في البداية متاح لطلاب جامعة هارفارد فقط، ثم افتتح لطلبة الجامعات، وبعدها الثانوية ولعدد محدود من الشركات، ثم تمت اتاحته الى كل شخص يرغب في استخدامه، يرى مؤسس الفيس بوك بأنه حركة اجتماعية (Social Movement)، وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، ويوصف بأنه "دليل سكان العالم". حوالي اكثر مليار ونصف يستخدم الفيس بوك^(١٣)، وبحوالي (٧٥) لغة ويقضي هؤلاء المستخدمون مدة طويلة في تصفحه. وان مستخدمي الفيس بوك تتراوح اعمارهم بين (١٨-٣٤) سنة، وهم يشكلون حوالي (٤٨%) من المستخدمين اما الذين تفوق اعمارهم عن (٣٥) سنة تمثل حاليا اكثر من (٣٠%) من اجمالي المستخدمين. وان شريحة المستخدمين الذين تتراوح اعمارهم بين (١٨-٢٤) سنة، هي الاسرع نموا بنسبة (٧٤%) سنويا^(١٤).

ويرى الباحثون بأن الفيس بوك وسيلة تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الصداقات ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة او تبادل الرسائل، ويسهل إمكانية اقامة علاقات في مدة زمنية قصيرة^(١٥).

وهناك من يؤكد بأن الفيس بوك ساعد على ربط العديد من الناس مهما اختلفت مواقعهم وامكانياتهم وواقاتهم واعمالهم. وقد يستخدم لأغراض اخرى تعليمية، او سياسية، او اجتماعية، او لقيادة حملات

١٣- الموقع الرسمي لموقع فيس بوك: <http://investor.fb.com/releasedetail.cmf?ReleaseID=908020>

١٤- مركز الختسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب - تويتّر نموذجاً، دار الختسب للنشر والتوزيع - الرياض، ٢٠١٧، ص ٢٧

١٥- بو معيزه السعيد، اثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، اطروحة دكتوراه غير منشورة في الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦، ص ١٥.

التوعية المجتمعية، أو لأغراض ترفيهية، أو للعلاقات الاجتماعية، أو للتجارة والدعاية والاعلان، فقد ارتبطت هذه الوسيلة في كافة مناحي وامور الحياة ومتطلباتها، لما وفره من سهولة في تكوين القاعدة الجماهيرية المطلوبة لأي عمل^(١٦). ويرى البعض الآخر بأن الفيس بوك وسيلة يمكن من خلالها الوصول الى القراء وتبادل الآراء معهم، ويعد الفيس بوك وسيلة رائعة حيث يستطيع الشخص من خلاله الوصول عدة اشخاص في وقت زمني قصير جدا^(١٧).

ثانياً: واتس أب:

إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن من خلالها التواصل عبر رسائل فورية بين الاشخاص الذين يستخدمون واتس أب، وتيح لهم تبادل الصور والرسائل الصوتية. في العام (٢٠٠٩) تم تأسيس واتس أب من قبل الامريكي ((بريان أكتون))، والاوكراني ((جان كوم))، وكلاهما موظفان سابقان في موقع ياهو وهو متاح لكل من (اي فون، بلاك بيري، اندرويد، سميان، ويندوز فون (٧)، فقط وعلى أي باد بصورة غير رسمية)، وتشير التقديرات بأن مستخدمي هذه الوسيلة بلغ حوالي ٨٠٠ مليون مستخدم عبر العالم^(١٨).

ثالثاً: أنست جرام (Insta Gram):

يُعد تطبيقاً مجانياً واحد وسائل التواصل الاجتماعي يستخدم لتبادل الصور والمراسلات ونشر العديد من القضايا سواء كانت سياسية، او اجتماعية، او دينية، او رياضية.. الخ. تم أنشاءه في تشرين الاول/ عام ٢٠١٠، في البداية كان دعم انست جرام على الآي فون، الآي باد، وفي نيسان/ عام ٢٠١٢، اضيف انست جرام على اندرويد (Indriod)، ثم تطور في / حزيران عام ٢٠١٣، ليوضع في التطبيق تصوير فيديو بالشكل المتقطع للمستخدم وفي عام ٢٠١٥، تجاوز عدد مستخدمي انست جرام حوالي ٤٠٠ مليون شخص حول العالم^(١٩).

رابعاً: يوتيوب (You Tube):

بالرغم من اختلاف الآراء حول كون موقع اليوتيوب للتواصل الاجتماعي او موقع لرفع ملفات الفيديو، الا ان هناك من يرى بأنه موقع يجمع بين النشاطين وهو ما يميزه عن غيره وذلك نتيجة لكثرة عدد المشاهدات للملفات التي تنشر في هذا الموقع وهو ما يدفع بعض الاشخاص الذين يستخدمونه الى المشاركة وابداء الآراء ووضع تعليقات على ما ينشر وهو ما يفتح مجالاً للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو^(٢٠).

خامساً: تويتر (Twitter):

16- Kirkpatrick David, The face book Effect, The inside story of the company the world, Simon, Schuster, USA, 2011, p30.

١٧- مارسيليا دروم، ت: طارق آنكاي، الآداب والفيس بوك، هل من علاقة، ٢٠١٥، على الرابط: [www//dw- eorld.De/ dw/article](http://www.dw- eorld.De/ dw/article).

١٨- مركز المختب للامستشارات، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠-٤١.

١٩- نفس المصدر، ص ٣٠.

٢٠- ايهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "ادوات التغيير العصرية عبر الانترنت" المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٦، ص ١١٤.

إحدى وسائل التواصل الاجتماعي التي ظهرت في بداية العام ٢٠٠٦، كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة (Odeo) الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقتها الشركة رسمياً للاستخدام في تشرين الأول من العام ٢٠٠٦، وفي/ نيسان عام ٢٠٠٧، قامت الشركة نفسها بفصل الخدمة، وتكوين شركة جديدة بأسم (Twitter)، وبدأ في الانتشار عالمياً كوسيلة جديدة وفي عام ٢٠١٢، أصبح تويتر متاحاً باللغة العربية، تطور كثيراً في السنوات الماضية ولم يعد وسيلة للتواصل الاجتماعي فقط، بل أصبح نافذة يطل منها مشاهير السياسة، والرياضة، والكتاب، والفنانين، ورجال الدين، وغيرهم.. مع جمهورهم^(٢١). ولعب تويتر دوراً كبيراً في الأحداث السياسية، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط وكان له أثر مهم في أحداث "الربيع العربي". ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه الرسائل (التغريدات). ويعدّه البعض بأنه وسيلة لا تقل أهمية عن الفيس بوك ويعدونه المنافس الأكبر له^(٢٢).
سادساً: جوجل (Google):

جوجل وسيلة تواصل اجتماعية تم انشاؤها عن طريق شركة (Google)، وتم إطلاقها تجريبياً في ٢٨/ حزيران من العام ٢٠١١، وفي نهاية العام نفسه أصبح متاحاً لأي شخص. تقدم هذه الوسيلة خدمات عدة منها (مكالمات الفيديو، والمحادثات، والمنتديات، والصفحات)، وبعد بروز الفيس بوك تراجعت فاعلية جوجل^(٢٣). وبالإضافة إلى هذه الوسائل التي تستخدم للتواصل الاجتماعي فإن هناك وسائل أخرى أيضاً تعد وسائل للتواصل الاجتماعي كالفابير (vibir)، والتل جرام، والسناپ شات، والوي جات، وغيرها..

المطلب الرابع: دوافع واثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة السياسية:

تتمتاز وسائل التواصل الاجتماعي بوجود عدة دوافع واثار سواء كانت ايجابية أم سلبية على التنشئة السياسية، ومن ابرز الدوافع هي ما يأتي:

الفرع الأول: دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: هناك العديد من الدوافع التي تدفع المواطنين لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وهي^(٢٤):

- بعد المسافات بين الاهل والاقارب والاصدقاء: ادى ذلك الى اضطراب بعض الاشخاص الى محاولة وسيلة للتواصل مع الآخرين، حيث كان ذلك دافعا رئيسيا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- عدم وجود فرص للعمل وكثرة البطالة: يلجأ الكثير من الشباب الى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كنتيجة للبطالة وعدم توفر عمل يفرغ فيها الشباب طاقاتهم وقدراتهم على العطاء والانجاز، فيتجهون الى هذه الوسائل للهروب من الفراغ والواقع الذي يعيشون فيه.

٢١- مركز الحتسب للاستشارات، مصدر سبق ذكره ص٤٢.

٢٢- Diaz Ortiz, Claire, Twitter, for good. Change the world oneTweet at a time, Jossey- Bass, I edition USA, 2011, p123.

٢٣- المصدر السابق، ص٤٣.

٢٤- خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص٣٥.

للمزيد ينظر في: باسم الجعبري، الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، الرواد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص١٢١.

- المشاكل الاسرية: يلجأ بعض الاشخاص الى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كهروب من المشاكل الاسرية التي تحدث داخل المنزل، فيلجأ الفرد الى البحث عن اصدقاء جدد كمحاولة للبعد عن ذلك التوتر.
- الفرع الثاني: اثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة السياسية: إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له اثار عدة سواء كانت ايجابية او سلبية على التنشئة السياسية وفيما يأتي نوضح أهم الاثار الايجابية والسلبية لها:
أولاً- الاثار الايجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة السياسية وهي ما يأتي:
 - تقريب المسافات: حيث تعد وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة تكنولوجية مهمة وحديثة، تنتج عنها إمكانية مشاهدة الاهل والاقارب كما يمكن عن طريقها اجراء اجتماعات خاصة بالعمل وانجاز العديد من المهام التي كان يصعب انجازها.
 - مد أواصر الصداقة القدامى: تُقدم وسائل التواصل الاجتماعي خدمة لمد اواصر الصداقة بين الأشخاص.
 - اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات: استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي تقديم كل ما يحتاجه الفرد من ادوات لاكتساب الخبرات من جميع انحاء العالم كما مكنتهم من تكوين صداقات عبر العالم.
 - تعد وسائل لبث قيم الحضارات والتقارب، ونبذ الحقد والكراهية بين الشعوب.
 - تعد وسائل التواصل الاجتماعي نافذة يطل من خلالها الشخصيات المهمة كالسياسية، والرياضية، والدينية، والفنية،.. الخ، ويتواصلون مع جمهورهم.فهذه الاثار الايجابية ساهمت بشكل مباشر وغير مباشر في تنشئة الفرد سياسياً من خلال الاطلاع والتواصل مع الآخرين عن طريقها.
- ثانياً- الاثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة السياسية: مثلما تمتلك وسائل التواصل الاجتماعي آثاراً ايجابية في مجال التنشئة السياسية فهي لديها اثار سلبية سنوضحها بما يأتي^(٢٥):
 - ضعف العلاقات الاسرية والعزلة النسبية للأسرة: اذا كانت الاسرة تعاني من ضعف وتدخل في بنيتها يصبح الطابع الفردي هو السائد بين افرادها وهذا يؤدي الى انخفاض في التفاعل فيما بينهم وزيادة المشاكل في العلاقات الزوجية وبين الابداء وذلك بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفترات طويلة ناهيك عما تبثه الوسائل من افكار سلبية تعكس بظلالها على سلوك الفرد داخل أسرته.
 - التباعد بين الزوجين في مناقشة الامور الاسرية: تعاني الكثير من الاسر بسبب انشغال كل من الزوجين في استخدام هذه الوسائل لفترات طويلة مما ادى الى حدوث فجوة كبيرة بين الزوج

٢٥- ثريا جبريل وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٤٣-٤٤.

وزوجته، لإشغال كل واحد منهم بعمله الخاص وهذا ينعكس على الابناء داخل الاسرة، مما يؤدي الى التفكك الاسري.

- شيوع ثقافة الاستهلاك بين الشباب: من الآثار السلبية المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي شيوع ثقافة الاستهلاك والتطلع الى ما يفوق قدرات الاسرة المالية، بمجرد تحديث اجهزة الهاتف من قبل الشركات المعنية بذلك، يؤدي الى رغبة افراد الاسرة الى تحديث اجهزتهم، وهذا ما تسعى اليه الشركات الخاصة بالهاتف المحمول ليقوم المستهلك بشراؤه. وبالتالي يؤثر على دخول الاسر، لاسيما فئة الشباب. وهذه الآثار تنعكس سلبا على تنشئة الافراد.
- ادمان بعض الاشخاص في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤثر سلبا على بناء شخصيتهم.
- انتحال شخصيات مهمة ومعروفة سواء كانت سياسية، او دينية، او رياضية، او فنية... الخ، مع شيوع ظاهرة ابتزاز المواطنين وهذه بحد ذاتها تعد جرائم خطيرة.
- استخدامها كوسائل لترويج العنف والكراهية في المجتمع من قبل المتطرفين.

المقترحات:

- تعزيز دور الاسرة والمدرسة مع باقي ادوات التنشئة في تأصيل القيم الحميدة داخل الاطفال والشباب ومحاولة ادخال الانشطة المختلفة على المناهج الدراسية لشغل فكرهم وصرف تفكيرهم عما يؤذيهم ويغيرهم من وسائل التواصل الاجتماعي وخطرها.
- إشغال وقت الفراغ الخاص بالشباب بتنمية مواهبهم وممارساتهم للأنشطة الرياضية والفنية.
- توعية الادوات والمؤسسات المسؤولة عن عملية التنشئة السياسية بمدى خطورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لما له من تأثير خطير وكبير.
- تعزيز القيم ايجابية التي تحملها وسائل التواصل الاجتماعي والانتفاع لما تقدمه من اشياء ايجابية مثل الثقافة ونقل المعلومات المفيدة والبرامج الجديدة وتنمية العقل والفكر والبعد عن كل ما يدعو الى السلبية والتراخي والعنف.
- تشريع قوانين تحد من جرائم الانترنت.

الخاتمة:

- من خلال ما تقدم يتضح لنا بأن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير وفعال في عملية التنشئة السياسية، وذلك بفضل التقدم التكنولوجي في مجال العرفة، حيث تفوقت وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم ونشر المعلومات عن باقي وسائل التواصل التقليدية، فبرغم من حدوثها إلا أنها تركت تأثيراً كبيراً في مجال التنشئة السياسية ويمكن تحديد اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث وهي ما يأتي:
- تعد وسائل التواصل الاجتماعي من احدث الوسائل وأكثرها استخداما للتواصل بين الاشخاص.
 - يعد الفيس بوك من اكثر الوسائل تأثيرا على التنشئة السياسية.
 - فئة الشباب هم الاكثر استخداما لوسائل التواصل الاجتماعي.

- لوسائل التواصل الاجتماعي اثار سلبية واخرى ايجابية على التنشئة السياسية.

المصادر:

الكتب:

١. ايهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "ادوات التغيير العصرية عبر الانترنت" المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٦.
٢. باسم الجعبري، الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، الرواد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.
٣. ثريا جبريل وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٢م
٤. خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
٥. عقلية عبد الحسين الدهان، اثر التنشئة الاجتماعية في البناء الديمقراطي، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٤.
٦. عقلية عبد الحسين الدهان، مفهوم الديمقراطية وتطبيقها في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٣.
٧. علي موهوب الطاهر، التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، دار العلم والامان، ٢٠١٠.
٨. مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب - تويتز نموذجاً، دار المحتسب للنشر والتوزيع- الرياض، ٢٠١٧.

الرسائل والاطاريح:

١. بو معيزه السعيد، اثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، اطروحة دكتوراه غير منشورة في الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦.
٢. سوهيلة بضياف، المدونات الكترونية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٠.
٣. طه مطر فراج، التنشئة السياسية وخصائص الشخصية لمتغيرات منبئة بالمشاركة السياسية في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الآداب، جامعة الرقازيق، ٢٠٠٩.
٤. ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢.

المجلات:

١. خالد رجب شعبان وغادة عودة حجازي، التنشئة السياسية، مركز التخطيط الفلسطيني. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد: ٣، ٢٠١٣.
٢. زهير عابد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الراي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي، مجلة النجاح، مجلد (٢٦)، العدد: ٦، ٢٠١٢.

٣. طه حميد حسن العنبيكي، مفهوم التنشئة السياسية، مجلة العلوم السياسية، العددان (٣٩-٤٠)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.

المصادر الانكليزية:

1. Diaz Ortiz, Claire, Twitter, for good. Change the world oneTweet at a time, Jossey- Bass, 1 edition USA, 2011.
2. Kirkpatrick David, The face book Effect, The inside story of the company that changed the world, Simon, Schuster, USA, 2011.
3. Nazanr Dogruer and others, what is the motivation for using face book? Procedia social and Behavioral Sciences 15, 2011.
4. Wasinee Kittiwongvivat, pimonpha, Rakkannga in face booking your dream, Master thesis. 2010.

الانترنت:

١. مارسيليا دروم، ت: طارق آنكاي، الآداب والفيس بوك، هل من علاقة، ٢٠١٥، على الرابط:
[www//dw- eorld. De/ dw/article](http://www.dw-world.de/dw/article).
٢. الموقع الرسمي لموقع فيس بوك:
<http://investor.fb.com/releasedtail.cmf?ReleaseID=908020>